



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة



المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع
والتكنولوجيا والإبتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

الأبحاث - فنون

المجلد الأول - العدد الثالث - يوليو 2025

The Print ISSN: 3062-570X

The Online ISSN: 3062-570X



تمثيلات الاستدامة في الفن المفاهيمي دراسة تحليلية

Representations of Sustainability in Conceptual Art An Analytical Study

د/ ريهام محمود إبراهيم الوكيل
مدرس بكلية الفنون التطبيقية جامعة بنها

المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع

والتكنولوجيا والإبتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الثالث - ٢٠٢٥

تمثيلات الاستدامة في الفن المفاهيمي
دراسة تحليلية

Representations of Sustainability in Conceptual Art
An Analytical Study

م.د/ ريهام محمود إبراهيم الوكيل
مدرس بكلية الفنون التطبيقية جامعة بنها
rehamelwakil@hotmail.com

المخلص:

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السريعة والمتلاحقة، تزامن ظهور اتجاهات فنية تحررت من التقاليد الفنية السائدة وتناولت أبعاداً فكرية متنوعة؛ لي طرح الفن المفاهيمي بظهوره في أواخر الستينات تساؤلات حول القيمة الجمالية للمفهوم، فالفن المفاهيمي مزيج من اتجاهات وأشكال فنية مختلفة مثل الأعمال المركبة والمجسمة، وفن الأداء، وفن الحدث، وفن الجسد، وفن الأرض والتي تهدف جميعها إلى اختزال الوجود المادي للعمل الفني إلى أدنى حد، بما يعرف بمفهوم إزالة الطابع المادي للفن، فالفكرة وحدها تمثل عملاً فنياً لتقطع الصلة مع الموروث، وتحرر من أشكال الفن التقليدية. أما الاستدامة بمفهومها هي تفعيل لاتجاهات الفكر لمفردات البيئة وعناصرها؛ أي إتاحة مساحات فكرية لا نهائية تتوافق مع الأبعاد الثقافية والاجتماعية، ومن هنا تظهر إشكالية البحث في مدى استطاعة الممارسات المفاهيمية تمثيل مفهوم الاستدامة والقضايا المرتبطة به كدافع للتغير الثقافي والمجتمعي، وتطرح التساؤل هل لدى الخطاب الفني المفاهيمي القدرة على تعزيز الاستدامة؟ والتغير نحو حياة أكثر استدامة؟ ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أعمال فنية مفاهيمية ارتبطت بمفهوم الاستدامة في أبعادها المختلفة.

ويهدف البحث إلى تأكيد العلاقة بين المفاهيمية كاتجاه فني والاستدامة من خلال بعدين؛ البعد الأول يتمثل في تعبير المفاهيمية عن قضايا البيئة كالتلوث في أعمال الفنان ستيفين بالمر Stephen Palmer وأقضايا تغير المناخ، والاحتباس الحراري في أعمال الفنان اولافور الياسون Olafur Eliasson وقضايا استهلاك الموارد في أعمال الفنانة كاثلين ريان Kathleen Ryan، البعد الثاني يتمثل في تعزيز ممارسات الاستدامة كأعمال التراكيب للبيئة الطبيعية، وفن الأرض وأيضاً صياغة البيئة في أعمال تفاعلية لتعزيز الاستدامة مثل أعمال الفنان رافائيل لوزانو هيمر Rafael Lozano Hemmer.

وتكمن أهمية البحث في تفعيل الخطاب الفني المفاهيمي لإثارة القضايا ومحاكاة الأفكار، والاهتمام بجمالية المضمون والمفهوم، والتأكيد على مفهوم الاستدامة.

ويتناول الإطار النظري للبحث البعد الفكري للفن المفاهيمي وممارساته الفنية المختلفة ويتناول مفهوم الاستدامة وكيفية تمثيلها فنياً للتعبير عن المضمون وكدافع لتعزيز الوعي وتحويل العمل الفني بمختلف تقنياته إلى خطاب متعدد المضامين يحمل قيماً جمالية وأبعاد ثقافية ذات تأثير على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الفن المفاهيمي - الاستدامة.

Abstract:

With the beginning of the second half of the twentieth century and the rapid and successive social, economic, and cultural changes that followed, the emergence of artistic trends that broke free from prevailing artistic traditions and addressed diverse intellectual dimensions coincided. Conceptual art, with its emergence in the late 1960s, raised questions about the aesthetic value of the concept. Conceptual art is a blend of diverse artistic trends and forms, such as installations, sculptures, performance art, event art, body art, and land art, all of which aim to reduce the physical presence of the artwork to a minimum, known as the concept of dematerialization. The idea alone represents a work of art, severing ties with heritage and freeing itself from traditional art forms. Sustainability, in its concept, is the activation of intellectual trends within the vocabulary and elements of the environment; that is, the provision of infinite intellectual spaces that are compatible with cultural and social dimensions. Hence, the research problem arises in examining the extent to which conceptual practices can represent the concept of sustainability and related issues as a driver of cultural and societal change. This raises the question: Does conceptual artistic discourse have the capacity to promote sustainability? And change towards a more sustainable lifestyle? The importance of this research lies in its activation of conceptual artistic discourse to simulate ideas, its focus on the aesthetics of content and concept, and its emphasis on the concept of sustainability. The research follows a descriptive approach to analyze conceptual artworks associated with the concept of sustainability in its various dimensions. The research aims to confirm the relationship between conceptualism as an artistic trend and sustainability through two dimensions: The first dimension represents the conceptual expression of environmental issues, such as pollution in the works of artist Stephen Palmer, climate change and global warming in the works of artist Olafur Eliasson, and resource consumption in the works of artist Kathleen Ryan. The second dimension represents the promotion of sustainability practices, such as natural environment installations and land art, as well as the formulation of the environment in interactive works to promote sustainability, such as the works of artist Rafael Lozano Hemmer.

Through the theoretical framework of the research, it addresses the intellectual dimension of conceptual art and its various artistic practices. It addresses the concept of sustainability and how it is represented artistically to express content

and as a motivation to raise awareness and transform artwork, using its various techniques, into a multi-content discourse that carries aesthetic values and cultural dimensions that impact society.

Keywords: Conceptual Art -Sustainability

مشكلة البحث:

تتمثل في:

مدى استطاعة الممارسات المفاهيمية تمثيل مفهوم الاستدامة والقضايا المرتبطة به كدافع للتغير الثقافي والمجتمعي.

يطرح البحث التساؤل هل لدى الخطاب الفني المفاهيمي القدرة على تعزيز الاستدامة؟ والتغير نحو حياة أكثر استدامة؟

أهمية البحث:

تحليل قدرة الخطاب الفني المفاهيمي على محاكاة الأفكار والاهتمام بجماليات المضمون والجوهر، وإثارة وتمثيل القضايا المرتبطة بالاستدامة.

تفعيل التقارب بين مفهوم الاستدامة والممارسات الفنية المفاهيمية والتأكيد على ضرورة تبني ممارسات أكثر استدامة.

أهداف البحث:

إعادة تعريف العلاقة بين الفن والاستدامة، وتأكيد العلاقة بين الفن المفاهيمي كاتجاه فني ومفهوم الاستدامة.

تسليط الضوء على إمكانيات الفن المفاهيمي في تعزيز الوعي الجماعي بالتحديات البيئية وبناء مستقبل أكثر استدامة.

دراسة السياقات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالأعمال الفنية المفاهيمية المتعلقة بمفهوم الاستدامة.

المساهمة في الخطاب الأكاديمي حول الفن والبيئة وخدمة المجتمع.

منهجية البحث:

يتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أعمال مختلفة من الفن المفاهيمي ارتبطت بمفهوم الاستدامة.

حدود البحث:

الحدود الزمنية والمكانية للبحث مرتبطة بالحدود الزمانية والمكانية لظهور الفن المفاهيمي من منتصف الستينيات وحتى الآن.

الإطار النظري للبحث:

البُعد الأول: الفن المفاهيمي Conceptual Art

تمثل الفن المفاهيمي بشكل واضح ومعبر عن ذاته في معرض أقيم بمتحف ليفركوس بالمانيا 1969، وذلك بعد الارهاصات الأولى لمارسيل دوشامب والتي أصبح الفن فيها متخطيا الصنعة الفنية والعناصر التشكيلية من شكل ولون ومتضمنا لسياقات فكرية هدفها التحرر من التقاليد الفنية الحاكمة للفن، ولتصبح الفكرة هي المستهدف الرئيسي وهي الجانب الأهم من العمل الفني ليعرف سول لويت Sol Lewitt الفن المفاهيمي باعتباره فن يمزج كل أنماط السياق الذهنية مجردة من غايتها، والفكرة آلة لصناعة الفن(1)، فالأفكار وحدها يمكن أن تكون أعمال فنية في شكل ما ليس بالضرورة أن يكون ماديا أو ملموسا فالنانون يشكل العمل إلى دلالات ذهنية تأملية وقراءات متعددة(2). وليصبح العمل الفني بمستواه الفلسفي يمثل الوجود بمعناه الفلسفي ليتوحد الفن بفلسفته وفلسفة الوجود، ويتلاشى التمايز القائم بين الفكر والفن، وليصبح الخطاب الفني المفاهيمي خطاباً جدلياً مرجعياتها الدلالية إحالات مرتبطة بالأيدولوجيا والثقافة والبيئة والمجتمع(3).

إن المفاهيمية استطاعت أن تتخذ ممارسات فنية مختلفة الاتجاهات مثل فن الحدث وفن الأداء وفن جسد وفن الأرض وفنون الأعمال المركبة وصولاً إلى المفاهيمية التفاعلية والرقمية لتتماثل كل هذه الممارسات في التحرر من الأطر التقليدية للفن ومعارضة تسليع الفن واختزال الوجود المادي إلى أدنى حد بما يعرف بمفهوم إزالة الطابع المادي للفن.

وليدرس الفن المفاهيمي بطابعه الواعي بذاته واقع الفن وحقيقته وممارساته ووجوده وتأثيره من خلال مفهومه ومضمونه وليس من خلال شكله ومظهره وليعيد تعريف الفن ويفجر ثورة في نقده للعديد من الأيدولوجيات الاقتصادية والمجتمعية، فتأثيره يعتمد على تنامي وعي المتلقي بنفسه في حضور العمل الفني.

فالفن المفاهيمي لا يعد حركة فنية مجردة أو أسلوب فني، بل يعد ممارسة فنية من خلال مجموعة من الاستراتيجيات تصور الفن كفكرة، فلا يعرف الفن المفاهيمي حدودا مكانية أو زمانية أو حدودا مقبولة اجتماعيا فالفن المفاهيمي بإمكانه أن يكون جادا أو ساخرا أو حتى صادما، فهو قادر على إعادة تشكيل العالم وإثارة حساسية جديدة للمستويات الإدراكية(4).

البُعد الثاني: مفهوم الاستدامة Sustainability

يعد مفهوم حديث النشأة 1987 ولكن التعريف الأكثر شيوعا للاستدامة تعريف اللجنة الدولية حول التنمية والبيئة ليعبر عن التفاعل بين الاقتصاد والايكولوجيا eco-development ويمكن التعبير عن الاستدامة بأنها رؤية تساعد على خلق اقتصاد نابض بالحياة، وجودة حياة عالية مع ضرورة استدامة الموارد

(1) Encyclopedia de, art, Sieclat Art Modern, Lidis, Paris, Xix p:358, 1973.

(2) محسن عطية: الفن المعاصر.. ماهو؟ المفاهيمية وما بعد المفاهيمية، عالم الكتب، القاهرة، 2022، ص 23.

(3) نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، الطبعة السابعة، 2005، ص 37.

(4) "What Is Conceptual Art? The Revolutionary Movement Explained, Alexandra Kary, Mar.2025

<https://www.thecollector.com/conceptual-art/>

الطبيعية وحماية البيئة، وتحقيق لمبدأ أن الأجيال القادمة يجب أن تعيش في عالم تمتع به الجيل الحالي دون أن ينقص منه(1).

فغالبا ما تعرف الاستدامة بأنها التقاطع بين ثلاثة أبعاد رئيسية الاقتصاد Economy، البيئة Environment، والمجتمع Society، وفي ميثاق لجنة الاستدامة بجامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، تُعرّف الاستدامة بأنها: "تكامل الصحة البيئية والعدالة الاجتماعية والحيوية الاقتصادية بهدف بناء مجتمعات مزدهرة وصحية ومتنوعة ومرنة لهذا الجيل والأجيال القادمة. تُدرك ممارسة الاستدامة ترابط هذه القضايا، وتتطلب نهجاً شمولياً وإدراكاً للتعقيد، وتدعم الممارسات المستدامة الصحة، والحيوية البيئية والبشرية والاقتصادية. تفترض الاستدامة أن الموارد محدودة، ويجب استخدامها بحذر وحكمة، مع مراعاة الأولويات طويلة المدى وعواقب طرق الاستخدام، ليتطلب تناول الاستدامة مراعاة الأبعاد الثلاثة لتحقيق الاستدامة الشاملة والتنمية المستدامة(2)، والتي يقصد بها عملية تغيير يُجرى فيها استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات وتوجيه التطور التكنولوجي، والتغيير المؤسسي لتعزيز الإمكانات الحالية والمستقبلية لتلبية الاحتياجات والتطلعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المتعلقة بالحوكمة بناءً على أساس من حقوق الإنسان، فالاستدامة استراتيجية للتحرك نحو مستقبل عادل بيئياً واجتماعياً(3).

تمثيلات الاستدامة في الفن المفاهيمي:

تتمثل في العمل الفني الذي يلهما للتفكير في الاستدامة، لنجد في الفن المفاهيمي تمثيلات عديدة لدمج الأفكار المفاهيمية ومبادئ الاستدامة وأبعادها المختلفة فنجد البعد البيئي الممارسات المفاهيمية التي تناولت قضايا البيئة مثل فقدان التنوع البيولوجي، والقضايا المرتبطة بالتغير المناخي والاحتباس الحراري، والتلوث البيئي واستخدام مواد صديقة للبيئة، والبعد الاقتصادي المشكلات المتعلقة بالاستهلاك المادي واستنزاف الموارد المرتبط بالنشاط الصناعي والانبعاثات الضارة في الهواء والماء وتأثيرها على البعد البيئي، والبعد الاجتماعي في تمثيل العنصرية والهجرة والمساواة والعدالة الاجتماعية ليثير الفن التساؤلات ويحفز الوعي ويصبح في ذاته أداة فاعلة للتغيير.

إن أهمية المفهوم تمثل العملية الإبداعية بذاتها، فالمفهوم يشكل محددات العملية الإبداعية الفنية متحررة من القيود الاجتماعية والثقافية والأساليب التقليدية للممارسات الفنية في صياغات جديدة تحول فيها المضمون content إلى المفهوم Concept الذي يحمل رؤى متعددة، فطبيعة الفن المفاهيمي التجريبية تمثل منصة فريدة يُكتشف فيها قضايا الاستدامة وذلك لقدرته على تجاوز الحدود المادية للعمل الفني وتفعيل التدخلات البيئية والممارسات التشاركية في معالجة قضايا الاستدامة كالتغير المناخي واستنزاف الموارد والعدالة الاحتمالية، فالفن المفاهيمي لا يشكل فقط أداة للتعبير عن تلك القضايا ولكن تحدياً للإطار الاستهلاكي المتزايد ويمثل إعادة لتصور علاقة الإنسان بما حوله.

(1) https://www.researchgate.net/publication/4767344_What_Is_Sustainability

(2) <https://sustain.ucla.edu/what-is-sustainability/>

(3) داليا صالح عبد الوهاب فرح: الفنون الأدائية لاستدامة آفاق جديدة للتحويلات الثقافية، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد الحادي والأربعون، سبتمبر 2023، ص310.

تمثيل البعد البيئي لمفهوم الاستدامة:

إن البدايات الأولى لتمثيل الاستدامة ظهرت ما قبل ظهور مصطلح الاستدامة بشكل فعلي فالممارسة المفاهيمية لفن الأرض والتراكيب في البيئة الطبيعية ظهرت منذ أواخر الستينيات ليقترّب الفن من مفردات الطبيعة ويتخلص من القوالب المستهلكة وشروط التصنيع وحصار الآلة من خلال استخدام المواد الطبيعية أو أشياء قابلة للنمو مثل البذور والزهور والطحالب، ومواداً قد تتحلل مثل الخشب والأوراق، أو وضع العمل الفني في الخارج في بيئات مختلفة للتفاعل مع الطبيعة، ليلفت الانتباه إلى العمليات الطبيعية التي تدعم كل جانب من جوانب الحياة، والتحويلات الطارئة عليها، وذلك للمواجهة التحديات الناتجة عن الاستهلاك أثره على التوازن البيئي والحياة الطبيعية(1).

فنجذ في أعمال الفنان اليوناني الإيطالي جانيس كونييليس Jannis Koinellis والذي يعرض فيها عناصر ومواد مثل العصي والأشجار والبذور إلى أماكن المعارض والمتاحف باعتبارها أعمالاً فنية كأياس الفحم والذرة والبازلاء التي عرضها في عمله "بدون عنوان 1969"، والتي يوثق فيها الصلة بين فن الأرض والبيئة الطبيعية والقاعات المغلقة(2).



صورة رقم (1): عمل بدون عنوان، 1969 للفنان اليوناني جانيس كونييليس Jannis Koinellis
<https://www.sothebys.com/en/artists/jannis-kounellis>

وأيضاً في تجارب الفنان البريطاني أندي جولدزورثي Andy Goldsworthy المهمة جميعها بالطبيعة تبرز أعماله جمال التراكيب في البيئة الطبيعية وتأثير الزمن والعلاقة بين الإنسان والأرض، انطلاقاً من مفهوم أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة، فإن أعمال جولدزورثي تمثل فن الأرض باعتباره ممارسة فنية مفاهيمية ليطور من خلالها الحوار بين الحدث الفني والمفهوم ويتخلص من سيطرة الآلة والتصنيع والقوالب المستهلكة.

(1) Rosanne Verbree: A State of The Art Of Scientific Research on Sustainable Consumption in China, Master Thesis, Wageningen University, Netherlands, 2014.

(2) محسن عطية: الفن المعاصر.. ما هو؟، المفاهيمية وما بعد المفاهيمية، عالم الكتب، القاهرة، 2022، ص44.



صورة رقم (2): تركيب فني من جاليري ليولونغ نيويورك أعلام قطنية مصبوغة بتراب أحمر من جميع الولايات الأمريكية الخمسين عرضت في سبتمبر 2020

[https:// andygoldsworthystudio.com/](https://andygoldsworthystudio.com/)

واستخدم جولدزورثي الأرض كمؤلف مشترك في ممارساته الجمالية الدائمة والمؤقتة والتي يمثل زوالها جوهر العالم الطبيعي المتغير باستمرار ويعكس البيئة الهشة سريعة الزوال، تختلف تراكيبه المرتبطة بالأرض لتمثل بحثاً جوهرياً في المناظر الطبيعية المحيطة وجمالها الكامن⁽¹⁾.



صورة رقم (3): صوف مرسوم على طول حافة النهر المتآكلة في يوم هادئ ومشمس، مارس 2025

<https://andygoldsworthystudio.com/>

(1) <https://andygoldsworthystudio.com/>

في عمل الفنانة الأمريكية مايا لين Maya Lin ما المفقود؟ 2009 بكاليفورنيا في أكاديمية سان فرانسيسكو لعلوم التصميم يمثل مبادرة متعددة الجوانب لفقدان التنوع البيولوجي من خلال الوسائط التفاعلية ليندمج الفن بالعلم بالطبيعة، العمل يلقي الضوء على التاريخ البيئي والأنواع والمجاري المائية والمدن وي طرح القضايا الملحة في جداول زمنية للتدهور التدريجي للتنوع البيئي عبر الزمن، لرفع مستوى الوعي بانقراض الأنواع وللحث على حماية النظم البيئية الهشة التي تدعم بوجودها الاستدامة مؤكداً على قدرة العالم الطبيعي على الاستدامة والصمود بشكل طبيعي أي بدون التدخل البشري وأثره السلبي على الحياة المستدامة⁽¹⁾.

فالعامل يمثل نصيباً تذكاريًا (يذكرنا بكل ما نفقده) وفي الوقت نفسه يشاركنا ما يمكننا فعله لحمايته يقدم عمل "ما المفقود؟" تاريخاً بيئياً للوكب الماضي والحاضر والمستقبل من خلال معرض الماضي "خريطة الذاكرة" والذي يعرض وثائق تاريخية موثقة عن وفرة الأرض سابقاً ويدعو لإضافة الذكريات عبر الانترنت ليشكل عملاً تفاعلياً، ومعرض الحاضر والذي يمثل الحفاظ على البيئة في العمل وليشارك ما ينجز في مجال الحفاظ على البيئة مرتبطاً بأكثر من أربعين مجموعة بيئية ومسلطاً الضوء على جهودها، ومستعرضاً أبرز النجاحات في جهود الحفاظ على البيئة خاصة في تلافي آثار الكوارث البيئية الحادثة، والجزء الثالث من العمل معرض المخطط الأخضر والذي يرسم سيناريوهات مستقبلية تظهر كيف يمكن تصور حلول في تجريب مادي من خلال شاشة يستكشفها كل فرد بذاته ولكن يمكنه التشارك والاستكشاف والمساهمة ليصبح جزء من هذا النصب التذكاري والعمل الفني المتنامي عبر الانترنت⁽²⁾.

فالمفهوم أو الفكرة الفلسفية وراء العمل هي كيف يمكننا حماية ما لا ندرك اننا نفقده!! حجم الأنواع، وفرة الأنواع، قدرة الحيوانات على الهجرة البرية والبحرية، جريان الأنهار في مصباتها الطبيعية، الماء النقي، الهواء النقي في مشاركة تفاعلية لبناء ذاكرة تربطنا بالعالم الطبيعي، لتساهم لين في إيجاد الحلول في عملها الفني من خلال طرح سيناريوهات للنظر إلى المشاكل التي نواجهها وتساعد على تصور حلول شاملة للمشاكل وتطبيق أفضل الممارسات المستدامة لاستعادة التنوع البيولوجي⁽³⁾.



صورة رقم (4): عمل الفنانة الأمريكية مايا لين Maya Lin ما المفقود؟ 2009 بكاليفورنيا
<https://www.mayalinstudio.com/memory-works/what-is-missing>

- (1) <https://www.americansforthearts.org/by-program/networks-and-councils/public-art-network/public-art-year-in-review-database/what-is-missing>
- (2) <https://www.mayalinstudio.com/memory-works/what-is-missing>
- (3) <https://sustain.ucla.edu/what-is-sustainability/>

المشروع الفني حفل النهضة Revival Field 1990-1993 للفنان المفاهيمي الأمريكي ميل تشين Mel chin المشروع قائم على استخدام نباتات فائقة التراكم لإزالة المعادن الثقيلة السامة من التربة الملوثة والتحليل العلمي لعينات الكتلة الحيوية. لتزليل الحدود بين العلم والفن، فهو تعاون مع وزارة الزراعة الأمريكية يقع في مكتب للنفايات تابع لصندوق الولاية للنفايات الخطرة في سانت بول مينيسوتا St. Paul, Minnesota العمل فني مفاهيمي للتأكيد على امكانات المعالجة الخضراء Green Renediation وتعاون المشاريع الفنية مع العلماء والمجتمعات المحلية والمؤسسات والمنظمات المختصة⁽¹⁾. لإعادة تشكيل البيئة الطبيعية للأرض كعمل فني وإزالة لمركزية دور الفنان من العمل وخلق عملاً فنياً مكتفياً ذاتياً يمكنه التجدد والعطاء للوصول إلى مجتمع مستدام وتنمية مستدامة.



صورة رقم (5): المشروع الفني حفل النهضة 1990 للفنان المفاهيمي ميل تشين Mel chin

<https://melchin.org/oeuvre>

إن ممارسات الفن المفاهيمي لم تقتصر على الأشكال التي عرف بها في بداياته الأولى ولكن استطاع أن يطوع التطور التكنولوجي ليصبح جزء أصيل في الممارسة المفاهيمية فنجد الوسائط المركبة التي بالتعبية تستدعي توسعة للنظرية الجمالية لإمكانية التفاعل مع هذه الوسائط المركبة (الجمالية) لتشمل إثارة للحواس المختلفة، ونجد ذلك واضحاً في تمثيل البعد البيئي لمفهوم الاستدامة في عمل الفنان المكسيكي الكندي رافائيل لوزانو هيمر Rafael Lozano Hemmer برلمان المناخ بمتحف رايس العام في تجربة ضوئية صوتية تفاعلية تتناول أزمة المناخ بشكل مباشر تساعد على فهم كيفية تأثير المناخ على الحياة اليومية.

التركيب مكون من 481 مصباح معلق وتسجيلات صوتية متعددة لعلماء وباحثين وناشطين يشاركون تصوراتهم حول تغير المناخ، وكيفية التصدي لآثاره على الكوكب، مع مرور الأشخاص تزداد الأصوات وتنشئ أنماط سمعية معقدة من الترددات الصوتية المتزامنة في آن واحد، بعض من الأصوات تطالب بالاعتراف بالأزمة والحاجة الملحة للتصدي لها، وأخرى تقدم بيانات عن كيفية مواجهتها، وأخرى دعوات للاحتجاج، ودعوات للاعتراف بتأثير الحروب على المناخ، ودعوات لتحقيق العدالة البيئية ومواجهة الكيانات التي تدمر المناخ، برلمان المناخ يمثل صرخة تخبرنا عن التأثير للتغير المناخي على مستقبل البشرية في كوكب الأرض⁽²⁾.

(1) <https://melchin.org/oeuvre>

(2) <https://moody.rice.edu/art/rafael-lozano-hemmer>



صورة رقم (6): برلمان المناخ بمتحف رايس العام للفنان المكسيكي الكندي رافائيل لوزانو هيمر
Hemmer

<https://moody.rice.edu/art/rafael-lozano-hemmer>

إن المفاهيمية تمثل مجالا فنيا واسعا المدى يربط الممارسات الفنية المتنوعة بالفكرة والفلسفة، من حيث أنها تتناول في المقام الأول الحياة والإنسان وقضاياها من منظور فكري فلسفي، فنجد في مشروع الفنان الدنماركي أولافور إلياسون Olafur Eliasson، والتي تمثل ممارسة مفاهيمية لفن الحدث تستكشف التفاعل بين الإنسان والبيئة ويجسد صدمة المحسوس، فهو يثير الوعي بالزمن فالصدمة نابعة من تفاعل المشاهد مع العمل ومع ذاته في حضور زمني محدد، وإدراكه لحضوره الذاتي في مواجهة العمل⁽¹⁾.
يجسد إلياسون الآثار الملموسة لقضايا التغير المناخي والاحتباس الحراري في عمل مضيعة وقتك في آيسلاند-الدنمارك 2006 مواجهة تغير المناخ، والتي عرض فيها كتلا جليدية جمعها من الأنهار الجليدية في آيسلاند في معرض فني ببرلين، ليزوب الجليد ببطء وليسقط الضوء على هشاشة الأنهار الجليدية في مواجهة لآثار تغير المناخ، وإثارة التفكير في تأثير البشرية على الاستدامة.



صورة رقم (7): بمعرض فني ببرلين عمل مضيعة وقتك للفنان الدنماركي أولافور إلياسون Olafur Eliasson
<https://cabot-institute.blogspot.com/2017/08/your-waste-of-time.html>

(1) نك كاي: ما بعد الحداثية والفنون الأدائية، ترجمة نهاد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، ص39.

وفي تجربة حية في وسط الشوارع لمشروعه الفني مراقبة الجليد 2014 وليعرض فيها اثنتا عشرة كتلة جليدية من الغطاء الجليدي لمضيق بحري في جرينلاند على شكل ساعة دلالة للزمن، في تجربة مباشرة وملموسة لواقع ذوبان الجليد في القطب الشمالي، وقد أقيمت التجربة في ثلاثة مواقع مختلفة الأولى كوبنهاغن أكتوبر 2014 مصاحبة لنشر تقرير التقييم الدولي المعنى بتغير المناخ للأمم المتحدة، والتجربة الثانية في باريس ديسمبر 2015 بمناسبة مؤتمر الأمم المتحدة، والنسخة الثالثة من ساعة الجليد يناير 2019 لندن، العمل عمل مشترك بين اولافور الياسون ومينيك روزينج لتشير أعماله باستمرار إلى ضرورة معالجة أزمة المناخ نرى فيها واقع الاحتباس الحراري في الحياة اليومية لسكان المدن، فالأمر ليس ببعيد عن كل فرد، ولا تقتصر على بقعة جغرافية دون أخرى ولكن تهدد البشرية بأسرها.



صورة رقم (8): المشروع الفني مراقبة الجليد 2019 عمل مشترك بين اولافور الياسون ومينيك روزينج
<https://olafureliasson.net/artwork/ice-watch-2014/>

تمثيل البعد الاقتصادي لمفهوم الاستدامة:

تجربة أخرى للفنان الياسون يتناول من خلاله التقاطع بين البعد الاقتصادي والبعد البيئي في مفهوم الاستدامة في تركيب بعنوان الهواء الذي نتنفسه في المعرض المصاحب لمؤتمر الحضارات المترابطة في برج موري جي يس طوكيو 2023 التركيب مصنوع من مواد بناء البرج ذاته في مواد معاد تدويرها لأول

مرة في جهوده المستمرة في مجال الاستدامة لنفايات الزنك المستعادة من صناعة التعدين في تقنية تجريبية لانعكاس أثر الصناعة(1).

التركيب مصنوع من وحدات متكررة تملأ الفراغات في نمو مماثل للشعب الهوائية في الجهاز التنفسي على هيئة مجسمات متعددة الأسطح مألوفة للفراغ والتي بدمجها تنتج أشكال غير متوقعة ومتعرجة كالبناء العضوي، مثبت على اللوحات أربع مراوح في اتجاهات تيارات الرياح لنسمات من الهواء في إثارة للحواس وتأكيد على المفهوم(2).



صورة رقم (9): تركيب بعنوان الهواء الذي تنتفسه 2023-2020 طوكيو للفنان الدنماركي أولافور إلياسون Olafur Eliasson
<https://www.tanyabonakdargallery.com/cn/exhibitions/783-olafur-eliasson-a-harmonious-cycle-of-interconnected-nows-azabudai-hills-gallery-tokyo-japan/>

الصورة المفاهيمية في مشروع المصور الأمريكي كريس جوردان Chris Jordan جزيرة ميدواي Mid Way 2009 رسالة من الدوامة Message From The Gyre والتي تبدو وكأنها صوراً فوتوغرافية تقليدية توثق مأساة بيئية ولكنها ترنو إلى أبعد من ذلك فهي تعبر عن مفهوم الاستهلاك الجماعي والنمو الغير منضبط الممتد إلى جميع أنحاء العالم⁽³⁾، ففي مجموعة جزر اتول ميدواي وهي مجموعة من الجزر النائية والتي تبعد أكثر من 2000 ميل عن أقرب قارة مجاورة، يلتقط جوردان مجموعة من الصور لآلاف من الطيور الصغيرة المينة فراخ العش والتي تم تغذيتها بشكل خاطئ من القمامة العائمة فوق مياه المحيط الهادي الملوثة، لتعكس صورة لذواتنا في افتقارنا للقدرة على التمييز بين متطلبات الحياة ومسببات الموت. وعلى الرغم من موته مازال الطائر قابلاً للتمييز حيث يمكننا رؤية منقاره وعينه وريشه، ورؤية التباين الملون لقطع البلاستيك السام مع الألوان المحايدة للطائر الصغير، مقدماً لمحة عن الرؤية الفنية في

(1) <https://olafureliasson.net/artwork/ice-watch-2014/>

(2) <https://www.tanyabonakdargallery.com/cn/exhibitions/783-olafur-eliasson-a-harmonious-cycle-of-interconnected-nows-azabudai-hills-gallery-tokyo-japan/>

(3) <https://prix.pictet.com/cycles/growth/chris-jordan>

فوتوغرافيا جوردان والدلالة غير المتوقعة وتثير الصورة ثنائية الجمال والقبح والتي تعد مفهوم أساسي في الفن المفاهيمي يختصر المسافة بين الواقع والمتخيل.



صورة رقم (10): مشروع المصور الأمريكي كريس جوردان Chris Jordan جزيرة ميدواي 2009 رسالة من الدوامة
<https://prix.pictet.com/cycles/growth/chris-jordan>

التجربة الفنية للفنانة المفاهيمية أغنيس دينيس Agnes Danes حقل القمح 1982 والذي يعد عملاً فنياً ضخماً بدعم من صندوق الفن العام قامت فيه دينيس بزراعة حقل قمح ذهبي على مساحة فدانين في مكتب للنفايات بمنهاتن بالقرب من مركز التجارة العالمي قبل أحداث سبتمبر وفي مقابل تمثال الحرية، اختيار القمح يمثل مفهوم ورمز عالمي فهو يمثل الغذاء والطاقة والتجارة والتجارة العالمية والاقتصاد العالمي ويشير أيضاً في ذات الوقت إلى سوء الإدارة والهدر والجوع العالمي والمخاوف البيئية متحدي تركيز المدينة على النمو الاقتصادي على حساب البيئة والطبيعة.

فزراعة وحصاد حقل قمح على أرض قيمتها تقارب الخمسة مليارات دولار يمثل مفارقة عميقة ويلفت الانتباه إلى الأولويات الخاطئة، الحبوب المحصودة تم توزيعها على ثمان وعشرين مدينة حول العالم من خلال معرض بعنوان "المعرض الفني الدولي للقضاء على الجوع في العالم" تم تنظيمه من قبل متحف مينيسوتا للفنون (1987-1990)⁽¹⁾، ليصبح مشروع حقل القمح تأكيداً قوياً على مفهوم استدامة الحضارة الإنسانية وتعزيز الممارسات المستدامة من خلال تحويل المشهد الحضاري المقفر إلى مشهد زراعي حيوي⁽²⁾.

(1) <https://redflag.org/magazine/issue-3/cover-artist-agnes-denes/>

(2) <https://www.agnesdenesstudio.com/works.html>



صورة رقم (11): حقل القمح 1982 للفنانة المفاهيمية أغنيس دينيس Agnes Danes
<https://www.agnesdenesstudio.com/works.html>

إن التنوع والمساحة الواسعة للممارسات الفنية المفاهيمية ساهمت بشكل كبير في تمثيل مفهوم الاستدامة على مستويات متعددة، وطرح قضايا مرتبطة بمفهوم الاستدامة في صور مختلفة لنجد في منحوتات الفنانة كاتلين رايان Kathleen Rayan تمثيل للتدخل أو التعفن بصورة ذاتية الجمال من أحجار كريمة وشبه كريمة متألمة في ثقافة الاستهلاك في مجموعة أعمالها فاكهة فاسدة، والتي جسدت فيها الفاكهة بأحجام ضخمة ليلاحظ في الوهلة الأولى فسادها وتعفنها ولكن عند التدقيق فيها نجدها مرصعة بالأحجار الكريمة كالعقيق والفيروز في تشكيلات جميلة متناغمة تؤكد على العلاقة بين الجمال الذاتي والتحلل، وفي مقابلة لريان مع صحيفة نيويورك تايمز أشارت إلى أنها تحمل في طياتها شعوراً متأسلاً بالتدهور، وهو ما يحدث في العالم، فالالاقتصاد يتضخم وتتفاوت الثروات على حساب البيئة لتمثل أعمال ريان دعوة إلى إعادة النظر في الاستهلاك وفي هدر الطعام وفي المواد التي لا نستخدمها⁽¹⁾.

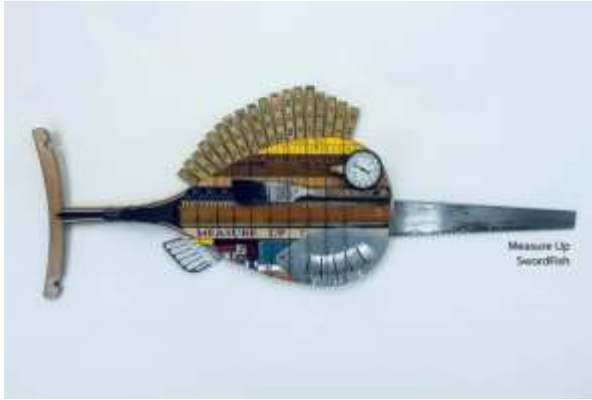


صورة رقم (12): منحوتات فاكهة فاسدة للفنانة كاتلين رايان

Kathleen Rayan [https:// www.artshep.com/kathleen-rayans-rotting-fruit-sculptures/amp/](https://www.artshep.com/kathleen-rayans-rotting-fruit-sculptures/amp/)

(1) <https://www.artshep.com/kathleen-rayans-rotting-fruit-sculptures/amp/>

في أعمال الفنان ستيفين بالمر Stephen Palmer المتأثرة بنشأته بجوار المحيط والتي تمثل أعماله تجميعية (توليف) من مجموعات من مواد وعناصر وأشياء مختلفة ومتنوعة لتظهر مجتمعة أشكالاً مختلفة من الأسماك ليمثل العلاقة بين استخدام الأشياء وتلوث المجاري المائية والتي بدورها تؤثر على جودة البيئة الطبيعية وسلامة الأسماك، تساهم نسبة سنوية من مبيعات أسماك بالمر في دعم المنظمات البيئية⁽¹⁾.
ليشير أعمال الفن التجميعية نقاشاً حول إعادة النظر في قضايا البيئة وكيفية الاستفادة من مراحل الإنتاج وتوفير استهلاك المواد الخام وتدوير النفايات والأشياء المستهلكة ومخلفات الطبيعة ومخلفات الصناعة دون إهدار لتلك المواد من خلال أعمال مينة تحمل قيمةً جمالية ومفاهيم بيئة إبداعية وتعزز التوازن بين العناصر الفنية والاقتصادية وحل للمشكلات البيئية⁽²⁾.



صورة رقم (13): أسماك ستيفين بالمر Stephen Palmer
<https://www.ariodantegallery.com/stephen-palmer>

تمثيل البعد الاجتماعي لمفهوم الاستدامة:

ولا يمكن إغفال تمثيل البعد الاجتماعي لمفهوم الاستدامة في الممارسات المفاهيمية التي تتحدى السرديات السائدة من خلال إبداع أعمال تعكس صراعات وتجارب المجتمعات المهمشة، وتعزز التعاطف والتفاهم، وتشجع على رؤية العالم من منظور مختلف، مما يجعلها أداة فعالة لتعزيز العدالة الاجتماعية ورفع مستوى الوعي بالقضايا المهمة والنظر إلى التطلعات الإنسانية والمساواة متجاوزة الحدود واختلاف اللغة واختلاف الثقافات. إن التغيرات الحضارية التي تحدثها شروط الحياة الاجتماعية تؤدي بدورها إلى خلق وسائل وأساليب فنية جديدة متواصلة مع متطلبات المجتمع وحاجات أفرادها واهتماماتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وأيضاً قضاياها التي تمس جودة الحياة⁽³⁾.

في التجربة الفنية حياة تستمر 2005 للفنان الرائد في الفن المفاهيمي والفن البيئي والنقد المؤسسي هانز هاكي Hans Haacke هو عمل بسيط بشدة ولكنه يحمل مفهوماً متعدد الأبعاد، يتكون من شجرة برتقال صغيرة في أصيص ذات غصن يحمل الثمار ليوحى بالأمل في إمكانية إثماره، وآخر مكسور يرمز إلى هشاشة الحياة، في مقابل علم أمريكي ممزق وطابعة مستمرة في طباعة قصص إخبارية المعرض كان مزامن لأحداث مؤلمة الحرب في العراق وإعصار كاترينا ليوازي الكوارث الطبيعية بويلات الحروب والمآسي الإنسانية بأحوال إساءة معاملة سجناء أبو غريب، إن عمل الحياة تستمر بمثابة تذكير بالأنظمة الحديثة والبيئية، فهي أمل في الحياة وتأملات في الموت⁽⁴⁾.

(1) <https://www.ariodantegallery.com/stephen-palmer>

(2) محسن عطية: الفن المعاصر.. ما هو؟، المفاهيمية وما بعد المفاهيمية، ص196.

(3) ابراهيم الحيدري: إثنولوجية الفنون التقليدية، دار الحوار، سوريا، 1984، ص128.

(4) <https://www.theartstory.org/artist/haacke-hans/>



صورة رقم (14): التجربة الفنية حياة تستمر 2005 للفنان هانز هاكي Hans Haacke
<https://www.theartstory.org/artist/haacke-hans/>

نتائج البحث:

1. فهم الجوانب الجمالية والفكرية في الأعمال الفنية المفاهيمية وقدرتها كأداة للتغيير على إعادة تشكيل القيم الاجتماعية والبيئية.
2. دور الفن المفاهيمي في نقد الأنظمة الرأسمالية والصناعية التي تؤدي إلى الاستغلال البيئي واستنزاف الموارد.
3. تمثيلات الاستدامة في الفن المفاهيمي لم تقتصر على التعبير عن القضايا البيئية، ولكن أيضا إعادة الصياغة بين الإنسان والبيئة وتعزيز لممارسات الاستدامة.
4. الممارسات الفنية المفاهيمية المرتبطة بالاستدامة تعتمد على الوعي الثقافي والرؤية الخاصة للفنان ينطلق من رؤيته إلى بناء فني يعبر عن وعيه ودوره تجاه البيئة وقضايا المجتمع.

التوصيات والمقترحات:

1. الاستدامة في مفهومها حائط صد لتحديات الأزمات البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتزايدة، فهي في مواجهة كل هذا التعقيد لذلك يوصى بإدراج مفهوم الاستدامة في مقررات الفنون بالكلية الفنية لخلق تجارب فنية مختلفة ومتعددة الاتجاهات الفنية.
2. ربط الفن المفاهيمي بالسياقات الثقافية والتشجيع على ممارسات فنية أكثر استدامة، فالاستدامة في ذاتها غاية مرتبطة بثقافة المجتمع، ومن خلال تعزيز ممارسات الاستدامة يصبح لدى المجتمع القدرة في تغيير النموذج الثقافي السائد المتمثل في الاستهلاك والنمو غير المنضبط للوصول إلى مجتمع مستدام.
3. تشجيع التعاون بين الفنانين والمؤسسات المعنية بالبيئة وقضاياها لتطوير مشاريع فنية تحقق أهداف التنمية الإستدامة، من خلال ممارسات ملموسة ومشاريع مستدامة.

المراجع العربية والمترجمة:

1. إبراهيم الحيدري: إثنولوجية الفنون التقليدية، دار الحوار، سوريا، 1984.
2. أرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

3. ديفيد أنجر وجون هغسون: سوسيولوجيا الفن (طرق للرؤية)، ترجمة ليلي الموسوي، العدد 341، الكويت، 2007.
 4. رمضان الصباغ: جماليات الفن الإطار الأخلاقي والاجتماعي، دار الوفاء بالإسكندرية، 2003.
 5. عزت قرني: أصول الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2016.
 6. محسن عطية: الفن المعاصر.. ما هو؟، المفاهيمية وما بعد المفاهيمية، عالم الكتب، القاهرة، 2022.
 7. محمود أمهر: التيارات الفنية المعاصرة، الطبعة الثانية، لبنان، 2009.
 8. نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، الطبعة السابعة، 2005.
 9. نك كاي: ما بعد الحداثية والفنون الأدائية، ترجمة نهاد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
- الأبحاث المنشورة:**
1. داليا صالح عبد الوهاب فرح: الفنون الأدائية لاستدامة آفاق جديدة للتحويلات الثقافية، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد الحادي والأربعون، سبتمبر 2023.
- المراجع الأجنبية:**

1. Encyclopedia de, art, Sieclat Art Modern, Lidis, Paris, Xix, 1973.
2. "What Is Conceptual Art? The Revolutionary Movement Explained, Alexandra Kary, Mar.2025
3. Rosanne Verbree: A State of The Art Of Scientific Research on Sustainable Consumption in China, Master Thesis, Wageningen University, Netherlands, 2014.

المواقع عبر شبكة الانترنت:

1. <https://www.thecollector.com/conceptual-art/>
2. https://www.researchgate.net/publication/4767344_What_Is_Sustainability
3. <https://sustain.ucla.edu/what-is-sustainability/>
4. <https://andygoldsworthystudio.com/>
5. <https://www.mayalinstudio.com/memory-works/what-is-missing>
6. <https://sustain.ucla.edu/what-is-sustainability/>
7. <https://olafureliasson.net/artwork/ice-watch-2014/>
8. <https://melchin.org/oeuvre>
9. <https://prix.pictet.com/cycles/growth/chris-jordan>
10. <https://moody.rice.edu/art/rafael-lozano-hemmer>
11. <https://redflag.org/magazine/issue-3/cover-artist-agnes-denes/>
12. <https://www.agnesdenesstudio.com/works.html>
13. <https://www.artshelp.com/kathleen-rayans-rotting-fruit-sculptures/amp/>
14. <https://www.ariodantegallery.com/stephen-palmer>
15. <https://www.theartstory.org/artist/haacke-hans/>



كلية الفنون الجميلة
FACULTY OF FINE ARTS



جامعة المنصورة
MANSOURA UNIVERSITY

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE